رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس

المقدمة

القسم ١

تأليف: جو شوبيرت

ذكر وليم د. بو، «أن أهم شيء في العالم هو يجعل الشباب متحضرين شيوخا صالحين». وبنفس الوسيلة أحسن طريقة لتنشيط وجعل الشباب المبشرين روحانيين وأقوياء هي الرسائل الموحاة بها من الرسول المتقدم في السن. عندما أستلم تيموثاوس الرسالة الأولى من بولس، ربما قرائها مرات ومرات. وعلى أي مبشر آخر أن يمثل الدورالموصوف في هذه الرسالة «العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب» (١ تيم ٦:١٥) ويعمل مثلما عمل تيموثاوس. هذه الرسالة السماوية للعمل التبشيري المطلوب على الأرض الذي يجب أن يتعامل به يوميا مع الناس الذين سيواجهون الأبدية أما في السماء أو في الجحيم. لا طبيعة الواجب ولا حجم المصير يسمح باللامبالاة في الدراسة أو الخدمة. كل مبشر يجب أن يردد مع كاتب المزمور، «شريعة فمك خير لي من ألوف ذهب وفضة» (مز ١١٩:٧٢).

الهدف

كان الهدف من رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس هو مساعدة المبشر الشاب للمحافظة على صورة التعليم الصحيح «متربيا بكلام الإيمان والتعليم الحسن الذي تتبعته» (تيم ٤:٦ لاحظ أيضا يهوذا ٣). أرشد بولس تيموثاوس ليوصي رجالا معينين «لكي توصي قوما أن لا يعلموا تعليما آخر» (١:٣). كان عليه الرفض «وأما الخرافات العجائزية فأرفضها» (٤:٧) وأرفض أي تعليم لا «يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى» (٦:٣).

هذه الرسالة لا تخص كلام الشخص فقط ولكن سيرته أيضا، كتبت لتقود المبشرين. «هذا أكتبه إليكم راجيا أن آتي إليك عن قريب، ولكن أن كنت أبطئ فلكي تعلم كيف تتصرف في بيت الله الذي هو كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته» (١ تيم ٣:١٤ ، ١٥).

ضمن بولس أيضا في هذه الرسالة تحذير وقور للذين يبتعدون عن الإيمان. تعرض البعض للعديد من المشاكل. «قوم أنكسرت بهم السفينة من جهة الإيمان أيضا» (١:١٨-٢٠). خاصة، بعض النساء رفضن إيمانهن الأول (٥:١٢). البعض - بسبب الكلام الباطل الدنس والمعارضات الكاذبة، ما يدعى المعرفة - «زاغوا من جهة الإيمان» (٦:٢٠ ، ٢١). الآخرين سيزيغون في المستقبل حسب قول بولس (٤:١-٣).

لذلك على جميع المبشرين بما فيهم تيموثاوس أن يحرسوا «الوديعة» (٦:٢٠)، أن نكون «أبناء حقيقيين في الإيمان» (١:٢) هذه فعلا رسالة غنية وعملية وقوية للمبشرين.

مستلم الرسالة

ما الذي نعرفه عن هذا المبشر الشاب الذي كتب له بولس؟ لقد وصف بولس تيموثاوس بانه «.الأبن الصريح في الإيمان» (١:٢) و «أبني الحبيب» (٢ تيم ١:٢). بهذه التعابير الودية المتعلقة بالإيمان والعقيدة قدم بولس لنا أعز العاملين معه، وهو شخص عظيم، أسمه تيموثاوس، الذي أمتزجت شخصيته بالحب والإيمان... لقد أحب بولس تيموثاوس وأعجب بصفات شخصه.

مكان وتاريخ كتابة الرسالة

لكي نستطيع أن نعرف التاريخ والمكان الذي كتبت فيه هذه الرسالة علينا أولا تصور

حياة ورحلات بولس من بداية كتابة الرسالة وحتى مماته. لا نجد في كتابات لوقا عن حياة بولس في سفر أعمال الرسل شرحا يشرح لنا مخطط رحلات بولس كما وردت في الرسالتين الأولى والثانية إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس. قدم السيد ميرل تيني مقارنة جيدة لنمط رحلات بولس بين ماورد في الأعمال والأحداث المذكورة في الرسائل لتيموثاوس وتيطس. فحسب ماورد في سفر أعمال الرسل لم يكن بالأمكان ترك بولس تيموثاوس قرب أفسس وهو في الطريق إلى مكدونية (١:٣، أنظر أعمال ٢٠:٤-٦). كان ديماس قد ذكر فيلمون (فيلمون ٢٤) وهو عامل، ولكنه كان قد ترك العمل مع بولس حسب ماورد في ٢ تيم ٤:١٠. لم يذهب بولس إلى جزيرة كريت حسب ما ورد ذكره من قبل لوقا في سفر أعمال الرسل، وهو ماكان مسار رحلات بولس حسب رسالة تيطس ١:٥ وقدم (تيني) مفارقات أخرى. قال ثيودور زان متسائلا: «كيف يمكن لبولس أن يذكر بأنه قد أنهى مساره إذا كان قد بقى في روما» في السجن (حسب أعمال ٢٨)، حيث قال بأنه كان يتمنى أن يذهب إلى أسبانيا (رومية ١٥:٢٤-٢٨؛ ٢ تيم ٤:٧ ، ٨).

كل الأحداث تأخذ معنى واحد، وهو أنه قد أطلق سراح بولس بعد ما أنتهى ختم سرد الأحداث في سفر أعمال الرسل، وهكذا أستمر بعمله وأكمله قبل أن يدخل السجن في روما للمرة الثانية، حيث ختم رحلاته الدنيوية.

الدراسة التالية هي محاولة لتتبع مسار بولس بدءا من سجنه في روما وحتى وقت مماته. لا تتطرق الأسفار الموحى بها إلى كل صغيرة وكبيرة. لذلك فأن ربط ما ذكر في الأسفارالمقدسة مع بعض التاريخ البشري يجعلنا حذرين لما قد يذكر ويقال.

أطلاق بولس من سجنه لا يتعارض مع ما هو وارد في الأسفار المقدسة. لا يدعى لوقا بأنه ذكر أو دون جميع الأحداث حتى موت بولس (أعمال ٢٨:٣٠ ، ٣١). لقد توقع بولس أن يطلق سراحه (فيلبي ٢:٢٤). وصلت به الأمور إلى حد الطلب من فيلمون بأن يحضر له مكانا ليسكن فيه (فيلمون ٢٢). أين ذهب بولس عندما تم أطلاق سراحه؟ فيما يلي محاولة لربط الأحداث معا.

١. عندما عرف بولس ماذا سيحل به أرسل تيموثاوس إلى فيلبي (فيلبي ٢:١٩-٢٣).
٢. أطلق سراح بولس وسارع في رحلة مخطط لها إلى آسيا الصغرى ومكدونية، وعند رحيله من روما وصل إلى كريت حيث كان قد ترك تيطس (تيطس ١:٥).
٣. أستمر برحلته في آسيا الصغرى وزار فليمون ليحل موضوع أنسيمس (فيلمون ١٠-٢٢). وكان ذلك في كولوسي (كولوسي ٤:٩). ومن الممكن أن بولس قد عبر إلى ميليتس (بالقرب من أفسس) بطريقه إلى كولوسي.
٤. عاد بولس إلى ميليتس حيث قابل تيموثاوس (الذي ذهب إلى فيلبي حسب طلب بولس) وواصل بولس الرحلة إلى أفسس (ومن الممكن بانه قد أنعطف إلى تروآس). مقابلة بولس لتيموثاوس في ميلتس (بدلا من أفسس). هي منطقية أكثر حسب أعمال الرسل ٢٠:٢٥. ذكر بولس لشيوخ أفسس (الذين قابلوه في ميليتس)، «أعرف بانكم... لن تروا وجهي بعد». لذا فأن الفكرة القائلة بأن بولس لم يذهب إلى أفسس هي الأكثر أحتمالا من الفكرة التي تقول إنه ذهب ولكن الظروف والوقت منعاه من رؤية الشيوخ هناك. لقد استلم بولس رسالة من تيموثاوس (فيلبي ٢:١٩-٢٤) وتابع الرحلة متوجها إلى فيلبي، طالب بولس بإلحاح من تيموثاوس بالعودة إلى أفسس والمكوث فيها. بعكس تيطس ١:٥ فأن ١ تيم ١:٣ لا تذكر بأن بولس ترك تيموثاوس لأتمام العمل في أفسس.
٥. كتب بولس الرسالة الأولى إلى تيموثاوس عندما كان في مكدونية وكان يأمل بالعودة إلى أفسس في القريب ولكنه كان يعلم بأنه سيكون هناك بعض التأخير (٣:١٤ ، ١٥؛ ٤:١٣).
٦. كتب بولس إلى تيطس لاحقا من مكدونية قائلا،بأنه قد غير خططه

للسفر. وطلب من تيطس أن ينظم إليه في نيكوبولس (في أبيروس الواقعة على الشاطئ الشرقي لبحر أيوني)، حيث قرر بولس قضاء فصل الشتاء هناك. وكان يأمل ويرجو أن يرسل أما أرتيماس أو تخيكس (أفسس ٦:٢١ ، ٢٢؛ كولوسي ٤:٧ ، ٨) للقيام بالعمل في كريت (تيطس ٣:١٢).

٧. كثير من الشواهد الخارجية تقترح أن بولس قد تابع رحلته إلى أسبانيا، كما كان يرغب دائما (رومية ١٥:٢٤ ، ٢٨).

٨. بموجب الشواهد المقدمة عاد بولس من رحلته إلى اسبانيا إلى آسيا الصغرى، وتوقف في كورنثوس تاركا آرستوس هناك، تابع بعدها إلى ترواس (٢ تيم ٤:١٣ ، ٢٠)، تاركا رداءه ورقوقه مع كاربس. ثم أنتقل إلى ميليتس حيث ترك تروفيمس مريضا (٢ تيم ٤:٢٠).

٩. في مكان ما بين روما وملیتس تم القبض على بولس مرة ثانية ومر بظروف سجن قاسية وقصيرة (٢ تيم ١:١٦ ، ١٧؛ ٢:٩؛ ٤:١٤–١٨). وتوقع نهاية قريبة لحياته (٢ تيم ٤:٦–٨) ورغب أن يأتيه تيموثاوس قبل قدوم فصل الشتاء (٢ تيم ٤:٩–١١ ، ٢١). وبالرغم من معرفته بالظروف القاسية التي سيواجهها فقد كانت روحه المعنوية عالية (٢ تيم ٤:١٨؛ ٢ كو ٤:١٦–٥:١؛ فيلبي ١:٢١ ، ٢٣).

بموجب التواريخ المقدمة أعلاه فان تاريخ كتابة الرسالة الأولى إلى تيموثاوس قد يكون ٦٣ أو ٦٤ ميلادية وأن كتابة الرسالة إلى تيطس بعد ذلك مباشرة. كلا الرسالتين كانتا قد كتبتا من مكان ما في مقدونية.

الموضوع

تحتوي أول ستة أصحاحات من رسالة تيموثاوس الأولى على عدة مراجع وتحت عناوين مختلفة «لكلمة الله» و «الحقيقة» و «الأسفار المقدسة»، وفيها أيضا أتهامات محددة وتشجيع ووصايا كان على تيموثاوس أن ينتبه إليها. هذه التأكيدات القوية كانت عن الخدمة التي يقدمها وعن أستعمال الاسفارالمقدسة كدليل وتكون أساس لموضوع هذه الدراسة وهي: حياة المبشر بما فيها كلمة الله الكافية والكاملة.

بما أن الكلمة هي عهدا أبديا (عبرانيين ١٣:٢٠ ، ٢١) من رب يريد الخلاص للجميع (٢:٣ ، ٤). وحيث أن الخطة الإلهية تتحق من خلال مبشرين بالكلمة فقط (٤:١٣–١٦؛ ١ كور ١:٢١). فأن رسالة تيموثاوس الأولى هي رسالة لكل واعظ وكل مبشر.

والرسالة هي لكل مناسبة ولكل الزمان والذين يعيشون في عائلة الله، التي هي «كنيسة الله الحي» (٣:١٤ ، ١٥). هذه الرسالة للمسيحيين وتعلمهم كيف يجب عليهم أن يعيشوا للرب (٤:٦–١٦).

ان خلفية تيموثاوس قد وضعت له الأساس كي يخدم أبعد من لسترة، من خلال تقديم بولس يد المساعدة القديرة (أعمال ١٦:١–٣). لقد أنتقلت المواهب إلى تيموثاوس بوضع بولس يده عليه (٢ تيم ١:٦)، كما وضعت ايدي الشيوخ عليه أيضا، حيث تم فرزه للخدمة الخاصة (١ تيم ٤:١٤).

لقد خدم تيموثاوس في أماكن عديدة بشجاعة (أعمال ١٨:٥؛ ١٩:٢٢؛ ٢٠:٣–٦؛ رومية ١٦:٢١؛ ١ كور ٤:١٧؛ ١٦:١٠؛ ٢ كور ١:١ ، ١٩؛ ١ تسا ٣:٢) بما فيه معاناة السجن (عب ١٣:٢٣).

الرسالة الأولى إلى تيموثاوس في جملة

تم ترك تيموثاوس في أفسس وأستلم في ذلك الوقت رسالة من بولس توجهه (١) لتصليح المعلمين الكذبة، (٢) لتعليم القواعد الصحيحة والتعامل مع النساء والرجال، (٣) لتعيين رجال مؤهلين لوظائف الشيوخ والشمامسة، (٤) لمعارضة الزهد والاسراف (٥) لرؤية أن المسيحيين يحترمون بصورة صحيحة وبشجاعة (خاصة الشيوخ والأرامل)، و (٦) لتقديم العديد من التحذيرات العامة.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧